والقصد ثم الحذف اي حذف المفعول من اللفظ
بعد قابلية المقام اعني وجود القرينة اما للبيان
بعد الابهام كما في فعل المشيئة والارادة ونحوها
اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه ما لم
يكن تعلقه به اي تعلق فعل المشيئة بالمفعول
غريبا نحو ولو شا لهداكم اجمعين اي ولو شا
هدايتكم لهداكم اجمعين فانه متى قيل لو شا علم
السامع ان هناك شيئا علقت المشيئة عليه
لكنه مبهم عنده فاذا جيء بجواب الشرط صار مبينا
وهذا اوقع في النفس بخلاف قول الخزيمي
يرثي ابنه ويصف نفسه بشدة الحزن والصبر عليه
فلو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
فان تعلق فعل المشيئة ببكاء الدم فعل غريب
فلا بد من ذكر المفعول ليتقرر في نفس السامع
ويانس السامع به واما قوله اي قول ابي الحسن
علي بن احمد الجوهري ::
لم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا
فليس منه اي مما ترك فيه حذف مفعول المشيئة
بنا على غرابة تعلقها به على ما سبق الى الوهم من ان
المراد لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف
مفعول المشيئة ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان
تعلق المشيئة ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم
فرفع هذا الوهم وصرح بانه ليس من هذا القبيل

لان

لان المراد بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء التفكري
لانه لم يرد ان يقول لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا
بل اراد ان يقول افناني النحول فلم يبق مني غير خواطر
تجول في حتى لو شئت البكاء فمريت جفوني وعصرت
عيني ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع
التفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع المشيئة عليه بكاء مطلق
مبهم غير معدى الى التفكر البتة والبكاء الثاني مقيد معدى
الى التفكر ولا يصلح تفسيرا للاول وبيانا كما اذا قلت
لو شئت ان تعطي درهما اعطيت درهمين كذا في دلائل
الاعجاز ومما نشأ من سوء التامل وقلة التدبر في هذا
المقام ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي والمراد ان
البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول
للبيان بعد الابهام بل لغرض اخر لا يقال يحتمل
ان يريد اني ضعفت ونحلت بحيث لم يبق في مادة
الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر والمعنى لو شئت
ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا على انه من باب التنازع مثل ضربت
واكرمت زيدا فيكون من قبيل ولو شئت ان ابكي دما لبكيته
لانا نقول ترتب هذا الكلام على قوله فلم يبق
مني الشوق غير تفكري يدل على فساد هذا الاحتمال
لان بكاء التفكر ليس سوى التاسف والتحسر والقدرة
عليه لا تتوقف على ان لا يبقى الشوق فيه غير التفكر
بخلاف عدم القدرة على البكاء الحقيقي بحيث يحصل
منه بدل الدمع التفكر فانه مما يتوقف على ان لا يبقى فيه

الثاني صح

كما لا اختصار له

Copyright © King Saud University